استراتيجيات الأسرة الحديثة في حماية الأطفال من المخاطر المعاصرة.

د. حنان مالكي
أستاذ محاضر– قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد خيضر بسكرة– الجزائر

د. فضيلة صدراتة
أستاذ محاضر– قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة محمد خيضر بسكرة– الجزائر

الملخص:

عرفت المجتمعات العربية، كغيرها من المجتمعات عمليات التطور التكنولوجي والعلمي السريع وما خلفه من تغيرات بنيوية على جميع أصعدة النسق الاجتماعي بمختلف مختلف مؤسساته، وما صاحبها من ظواهر ومشكلات في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية: الاقتصادية، والسياسية، والنفسية، والتربوية، والاجتماعية. وقد تعرض النسق الأسري – باعتبار الأسرة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية– للتغير الاجتماعي الشامل كغيرها من البنيات الاجتماعية الأخرى، والذي نجم عنه تفشي العديد من الظواهر والمشكلات، والتي أثرت على أدوار الأسرة، سيما في أساليب تربية الاطفال وحمايتهم من المخاطر. ذلك أن هذه الفئة الصغيرة فئة هشة وضعيفة وفق تعريف الأمم المتحدة للفئات الضعيفة Vulnerability، فقد أصبحت الطفولة عرضة للعديد من المخاطر التي ميزت المجتمع المعاصر: كالانحراف، والتهرب أو الانقطاع عن مقاعد الدراسة، والالتحاق برفقاء السوء، وتعاطي التدخين ومختلف المسكرات، والتنمر. كما أصبحت تلك الفئة فريسة سهلة للاختطاف والاغتصاب والقتل، إما طلبا لفدية أو ضحية للانتقام، هذا ما استدعى بالمجتمع والأسرة على حد سواء اتخاذ تدابير واتباع استراتيجيات ناجعة لحماية الطفل من مختلف هاته المخاطر في مجتمعنا الحديث. وتحاول هذه المقالة العلمية السعي نحو الوقوف على أهم استراتيجيات الأسرة في مجال حماية الطفال من المخاطر المستحدثة في المجتمع الحديث.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، المخاطر، الطفل، الاسرة الحديثة، الاستراتيجيات الحديثة، المجتمع الحديث.

أولا: اشكالية الدراسة.

شهدت المجتمعات المعاصرة عامة والمجتمعات العربية خاصة، تغيرات وتحولات مست جميع ميادينها الحياتية، ليس فقط الاقتصادية بل الاجتماعية ايضا، حيث ظهرت ظواهر سلبية عدة، كانت سببا في ظهور العديد من الازمات والمشكلات على مستوى الفرد والمجتمع. وتضمنت اتفاقية حقوق الطفل، والميثاق الإفريقي لحقوق ورفاهية الطفل، وقوانين الطفولة في العالم العربي إلى: أن يحيا الأطفال حياة خالية من العنف في المنزل، والمدرسة، وبين أقرانهم (عشماوي، عزة وفيلب دوامال، ٢٠١٨) وبالرغم من ذلك فإن البيئة المحيطة بالطفل قد تسهم في كثير من الأحيان في تعرضه لكثير من المخاطر، حيث أشارت دراسات كل من (عازر، ٢٠١٩: ٤٣٧-٤٤١) الى تعرض الأطفال لمخاطر عديدة مستحدثة: كالاستغلال الجنسي، والاختطاف سواء من أشخاص معروفين له أو غير معروفين؛ لاسيما في حالة غياب التنشئة الجنسية السليمة، وعدم معرفة الطفل بأدنى المعلومات الجنسية التي تناسب مرحلته العمرية.

كما أكدت منظمة الصحة العالمية نقلا عن تقرير الاتجار البشر لعام ٢٠٠٩ على أن هناك حوالي ١٠% من إجمالي عمليات نقل وزراعه الكلى التي يقدر عددها ٧٠,٠٠٠ عملية سنوياً يكون مصدر الاعضاء فيها غير قانونيا عن طريق البيع والشراء. كما أن زراعه الاعضاء انتشرت في جميع انحاء العالم ومنها على سبيل المثال القاهرة، وسنغافورة وغيرها من البلدان. فنتيجة عدم توفر الاعضاء البشرية بالشكل القانوني التي تفي باحتياجات المرضى، ظهرت عصابات تستغل ظروف الفقر التي يعانى منها العديد من أفراد المجتمع في محاولة لأقناعهم لبيع عضو من اعضائهم، أو عن طريق اللجوء الى وسائل أخرى مثل اختطافهم، أو قتلهم من أجل الحصول على الاعضاء البشرية بالتعاون مع مجموعه فاسدة من الاطباء من اجل تحقيق الارباح المالية الضخمة (ياسين، ٢٠١٤: ٢-٣). كما أشارت (العشري، ٢٠١٨) إلى أن المجتمع العالمي قد شهد مؤخرا العديد من المخاطر العالمية التي هددت الأسرة وبالتالي الأطفال تحديدا والنساء باعتبارهم من الفئات الضعيفة.

وتعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى، التي أوكل إليها المجتمع مهمة التنشئة الاجتماعية من خلال تربية الأبناء وحمايتهم، لإعدادهم للمستقبل ليكونوا أفرادا فاعلين في مجتمعهم، والقدرة على الإسهام في بناء المجتمع واستدامة تنميته، والعمل على حمايته في المستقبل. ففي حين لم تضطر الأسرة التقليدية إلى اتخاذ تدابير خاصة أو آليات لحماية أبناءها، عند تواجدهم خارج

الأسرة، إلا في حالات خاصة، نجد العكس لدى الاسرة الحديثة؛ فمع كل التحولات والتغيرات التي مسَّت المجتمعات الحديثة، وظهور مخاطر تهدد أمن وسلامة الأطفال داخل محيط الاسرة وخارجها، عمدت الأسرة الى اتباع استراتيجيات لحماية الأطفال من مختلف مخاطر المجتمع المعاصر: كالاختطاف، والانحراف، والتحرش الجنسي، والسلوك العدواني، وغيرها من الظواهر التي أصبحت تهدد حياة أطفال وبقائهم على قيد الحياة.

وعلى الرغم من التماسك النسبي للأسرة العربية بصفة عامة والأسرة الاسلامية بصفة خاصة، إلا أنه في العقود الاخيرة طرأت تغيرات جوهرية في أنماط العلاقات الاجتماعية داخل البناء الأسري، حيث لوحظ تغيرات واضحة في بنية العلاقات الزوجية، وكذا العلاقات بين الأبوين وأطفالهم. كما طرأت تغيرات جوهرية وظائف الأسرة وأدوارها البنائية، ومن ثم حدوث خلل في طبيعة البناء الأسري من حيث: التركيب الوظيفي والأدوار، وبناء القوة والسلطة، وشبكة الاتصال والعلاقات الأسرية، وقد أفرز هذا التغير عدد من المشكلات والازمات النفسية والاجتماعية، والتي كانت ولا تزال السبب الرئيس وراء انحراف الأطفال، وتشكُّل واكتساب السلوك العدواني، علاوة على ميلهم إلى الخروج والبقاء خارج المنزل لفترات طويلة، الأمر الذي يعرضهم للوقوع كفريسة للاختطاف والمتاجرة بأعضائهم الجسمية، أو للقتل والتشويه، أو المطالبة بفدية.

وفي ظل تصاعد حدة المخاطر التي يتعرض لها الأطفال خلال الفترات الحالية، وما ترتب عليها من مشكلات حادة على صعيد المجتمع وتنميته أصبحت قضايا المخاطر الاجتماعية والأمنية التي يتعرض لها الطفل بؤرة اهتمام كل من الحكومات والبحث العلمي، واتجهت البحوث العلمية في مختلف التخصصات بوضع هذه المشكلة على أجندة خطتها العلمية. وفي هذا الصدد، قدم العديد من الباحثين والدارسين والمتخصصين التربويين والسيكولوجيين وحتى السوسيولوجيين- كل حسب تخصصه- استفسارات حول أهم المخاطر التي اعترضت الأطفال الآن، وأبرز الحلول والاستراتيجيات التي يمكن أن تكون حلا لمواجهة مختلف المخاطر التي قد تهدد سلامة وأمن الطفل.

وانطلاقا مما سبق، تتحدد **مشكلة البحث** الراهن في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: "ما **أهم استراتيجيات الاسرة الحديثة لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر؟"**

ثانيا: اهداف الدراسة.

هدفت الدراسة الحالية إلى الوقوف على أهم الاستراتيجيات التي تتبعها الأسرة الحديثة في مجال حماية أطفالها من المخاطر المستحدثة في المجتمع الحديث، ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- الوقوف على الرؤى النظرية حول مجتمع المخاطر العالمية.
- التعرف على أهمية الأسرة كأولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في رعاية وحماية الأطفال داخل الأسرة وخارجها.
- التعرف على أهم الاستراتيجيات الدينية للأسرة الحديثة لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر.
- التعرف على أهم الاستراتيجيات التربوية للأسرة الحديثة التربوية لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر.
- التعرف على أهم الاستراتيجيات النفسية والاجتماعية للأسرة الحديثة لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر.

ثالثا: أهمية الدراسة.

تنبع أهمية هذه الدراسة، من أهمية الاسرة، كأهم مؤسسة اجتماعية تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية وحماية أطفالها منذ نعومة أظافرهم من جميع المخاطر والمشكلات التي قد تعترضهم خلال مختلف مراحلهم العمرية من جهة، ومن جهة أخرى كون الاسرة هي أفضل شريك يمكن أن يعتمد عليه المجتمع في تكوين أجياله المستقبلية، وكذا العمل معه لحماية أفراده بشتى الاستراتيجيات التي يمكن أن تؤمن حياة اجتماعية آمنة وسليمة، وهذا للتقليل من مختلف الظواهر السلبية المصاحبة لمختلف التغيرات التي أحدثها التطور العلمي السريع، وتعقد الحياة الاجتماعية؛ كاختطاف الاطفال، وانحراف الاحداث، والتحرش الجنسي الذي أصبح يعاني منه العديد من الاطفال داخل أسرهم وخارجها، دون أن ننسى العنف الاسري، وغيرها من الظواهر التي أصبحت تؤرق حاضر ومستقبل المجتمعات وتهدد أمنها وسلامة أفرادها في المستقبل.

كما تتضح أهمية الدراسة، في محاولة التوصل إلى معارف ومعلومات جديدة حول التغير في النسق الأسري، والوصول إلى معرفة جديدة، تستطيع أن تسد الفجوة النظرية حول تفسير التغيرات في أدوار الأسرة ووظائفها.

كما تتضح أهمية الدراسة في محاولة الوقوف على أنسب الاستراتيجيات والآليات التي يمكن أن تكون فعَّالة في مواجهة المخاطر التي يتعرض لها الطفل في الفترة الحالية، باعتبار الأطفال من الفئات الهشة والضعيفة، وتحتاج إلى الحماية من التهديدات والمخاطر داخل الأسرة وخارجها، لينمو ويكبر في ظل جو سليم ومعافى، والحصول على حقوقه الأساسية وعلى رأسها حقه في بالأمن والحماية، ليكون بدوره فردا مسؤولا في مجتمعه في المستقبل، وإلا انجرف في طريق الانحراف، والذي تكون نهايته في الغالب إما بموته بعد معاناته من الادمان، أو بانتظار انقضاء سنوات سجنه بدءا بسجن الاحداث لحين بلغوه سن الرشد، لينقل فيما بعد لسجون البالغين.

رابعا: منهجية الدراسة.

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج التحليل الوصفي لدراسة ورصد أهم الاستراتيجيات التي تعتمدها الأسرة الحديثة لحماية اطفالها من مختلف المخاطر التي تعيشها في المجتمع المعاصر، كما أن أي دراسة علمية، بغض النظر عن طبيعتها والموضوع الذي تدور حوله تخضع لمجموعة من المعايير والتقنيات العلمية، فمن المعروف أن أول أساس تبنى عليه أي دراسة علمية هو اختيار المنهج الذي يتم بموجبه المعالجة السوسيولوجية للظاهرة محل الدراسة، على اعتبار أن: المنهج هو "الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة موضوع البحث، وهو يجيب عن كلمة استفهامية كيف؟". (حسن، ١٩٨٢: ١٣٤)، ويضيف كل من الباحثان "محمد علي محمد" وعلياء شكري" أن المنهج هو: "الطرق الفعلية التي يستعين بها الباحثون في حل مشكلات بحوثهم، ولا شك أن مثل هذه الطرق والمناهج تختلف باختلاف مشكلات الباحث، وباختلاف الأهداف العامة والفرعية للبحث". (محمد؛ علياء شكري، ١٩٩٦: ١٣٦).

خامسا: مفاهيم الدراسة.

٥-١- مفهوم الاسرة الحديثة:

جاء المعنى اللغوي للأسرة بمعنى الأسر والقيد، وفي الاصلاح وردت العديد من التعاريف واختلفت باختلاف التخصصات والاتجاهات النظرية، اخترنا منها تعريف للباحث شبل بدران، حيث يرى بأنها الوحدة الأولى التي يتفاعل معها الطفل تفاعلا مستمرا، والمحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التربية المختلفة، حيث يبدأ الوليد البشري حياته الاجتماعية عن طريق التعرف على مركز أسرته وسوف يبقى هذا المركز خلال سنين حياته الأولى" (بدران، ٢٠٠٩: ١٥). ومن هذا المنطلق، فإن الأسرة هي المحضن الأول الذي يستقبل الطفل منذ ولاته حتى يشتد عوده ويصير قادرا على الاعتناء بنفسه، مما يتوجب على اسرته حمايته ورعايته حتى بلوغه سن الرشد.

ويقصد بالأسرة الحديثة، في دراستنا الحالية، الأسرة التي تنتمي إلى المجتمع الحديث المعاصر، الأسرة التي تتكون في الغالب من الزوج والزوجة والابناء، وتعيش بمسكن مستقل.

٥-٢- مفهوم الاستراتيجيات: هي خطط أو طرق توضع لتحقيق هدف معين على المدى البعيد اعتمادا على تكتيكات واجراءات معينة، واصل الكلمة يوناني Strategos وتعني الآمر العسكري كما عرفها:Mintezberg بأنها خطة موضوعية تحدد سياقات وسبل التصرف، فهي دالة مرشدة للتعاون مع موقف معين أو حالة معينة، وهي مصممة لإنجاز الأهداف، وهي منارة القصد منها خداع النافسين والالتفاف حولهم. (حمدان؛ وائل محمد صبحي إدريس، ٢٠٠٧: ١٦٧-١٦٨)، ومفهوم الاستراتيجيات في دراستنا الحالية يشير إلى مختلف الطرق والسبل التي تعتمدها الاسرة لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر.

٥-٣- مفهوم الطفل.

ويقصد بالطفل في اللغة المولود والولد، ويقال له كذلك حتى البلوغ، تبعا لقوله عز وجل: "**واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستئذنوا كما استئذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم**" (سورة النور، الآية ٥٩)، كما جاء بمعنى الصغير، وهو ما قل حجمه أو سنه والجمع صغار. (ابن منظور، ١٩٩٤: ٤٠٢)، والطفل في دراستنا هو الصبي دون سن الرشد والذي يحتاج إلى رعاية وحماية من أسرته، ولا يمكنه الاعتناء بنفسه دون مساعدة.

سادسا: خصائص مجتمع المخاطر العالمي:

٦.١- رؤية زيجمونت باومان حول الحداثة السائلة ونظرية الخوف السائل[١]: Liquid fear:

يعد "زيجمونت باومان" من أهم المنظرين الذين تناولوا خصائص المجتمع الحديث، وتشخيص أهم المخاطر التي ظهرت مؤخرا، وتركت أثار سلبية على المجتمع برمته، ومن ثم على الأنساق الأسرية والأطفال بشكل خاص. وقد تناول "باومان" الخوف في إطار الحداثة السائلة، مؤكدا على أن الخوف يتأسس في عالم اليوم، بتنامي المخاطر والتوحش، ويزيد هذا الخوف مع احتمالية قبول الشر بل والتكيف معه، ما دام يوفر الحماية، ولو كان ذلك مقابل دماء الآخرين ومصائرهم. وأشار "باومان: أن الخوف يعيد إنتاج نفسه، والرأسمالية تعيد إنتاجه لتربح من الحروب اليومية

[١] **وصف الخوف السائل لـ "باومان": يشير إلى سرعة الانتشار، وامتداد التأثير، وشمول الانتشار والتأثير لكل العالم.**

الصغيرة بتسويق أدوات التأمين ومنتجاته، فقد حررت العولمة الخوف من حدوده ليصبح أي شيء موضعًا للخوف بما في ذلك المخاطر التي تواجه الأطفال. كما لفت "باومان" الانتباه إلى أن الحداثة الغربية أنتجت ثلاث مجالات للخوف أو الخطر هي: الأول: الخوف من جموح الطبيعة: طبيعة تضرب الجميع بصواعقها وزلازلها وبراكينها وفيضاناتها وأعاصيرها، ولا يمكن التنبؤ به ولا السيطرة عليها، مما يقود إلى بداية عصر الأزمات وإدارة الكوارث، والاستعانة بأجهزة الإنذار المبكر، والتدابير الوقائية؛ والثاني: الخوف من هشاشة جسد الإنسان: أخذ يتضاءل، وصارت معظم الأمراض قابلة للعلاج، حتى مع انتشار الأمراض، وإن شكا الناس انعدام الرعاية الصحية، والتأمين الصحي والمقدرة المالية، والثالث: الخوف من العدوان البشري: يقوم على افتراض أن الإنسان شرير بطبعه، يبحث عن مصلحته، وهذا يتطلب وجود تأسيس استراتيجيات للحماية والرعاية الاجتماعية، لاستئصال الخوف، وتحقيق الأمن الاجتماعي، وأمام سرعة عولمة الاقتصاد وعولمة الجريمة وعولمة الإرهاب، انتشرت المخاطر المستحدثة لتهدد بقاء البشر ومنهم الأطفال كفئة هشة(باومان، ٢٠١٧: ١٥-١٩). لقد ساعدت العولمة الكاسحة على تشكيل مجموعة من المخاطر ذات السمات الغريبة على المجتمعات، استحدثت أخطار جديدة، يُعلن عنها كل يوم، ناهيك عن الأخطار العديدة التي يصعب ادراكها

٦.٢- رؤية أنتوني جيدنز حول المخاطر العالمي: الحداثة المتأخرة

قدم أنتوني جيدنز رؤية سوسيولوجية متكاملة حول خصائص المرحلة الأخيرة من الرأسمالية العالمية في إطار نظريته عن البنينة Structurism، مبينا أن العالم يعيش فترة تحول بنيوي كبير في مختلف الأصعدة الاجتماعية، وقدم تشخيصا لفترة العولمة واصفا العالم بالانفلات، حيث أشار أنتوني جيدنز Antony Giddiness: أننا نعيش في "عالم منفلت"، أو مجتمع المخاطرة، ويُركز على تأثير مجتمع المخاطر، ويعاني مجتمع المخاطر من وجهة نظره من مشاكل: حوادث الطرقات، والجريمة، والاختطاف، والجريمة، وانتشار الأمراض والأوبئة، وتلوث البيئة (جيدنز، ٢٠٠٥: ١٤١). ويمكن الاستفادة من رؤيته حول انفلات العالم في تفسير المخاطر التي يتعرض لها الأطفال في ظل التحولات الهيكلية التي يمر بها العالم الآن، وخاصة في ظل التحديات التي تواجهها الأسرة والمجتمع بشكل عام.

٦.٣- رؤية أولريش بك حول مجتمع المخاطر العالمي

ناقش "أولريش بيك" Ulrich Beck في كتابه مجتمع المخاطر Risk Society عام ١٩٨٦ الجوانب السلبية للتقدم والتصنيع، موضحا أهم المخاطر العالمية المستحدثة:

كمشكلات الاحتباس الحراري والتلوث العالمي، ويرى أنَّ التقدم يتسبب في انتشار المخاطر، موضحا أن الألفية الثالثة تحمل مخاطر كثيرة، تنتج عن ممارسات الدول الكبرى مثل: الإشعاع النووي، والتلوث، والفيروسات التي تفتك بالبشر، وتجارة الأعضاء البشرية. ووفقا لرؤية "بيك" فقد صارت مخاطر الحياة وتهديداتها في الحضارة الصناعية عرضه لتحولات الخطر الاجتماعي، ويتسم الخطر القادم بنفس سمات القوة المدمرة للحرب، حيث يعم جميع الدول، ويصعب احتواء تداعياته، كما يصيب الأغنياء والفقراء، ويصعب السيطرة على تلك المخاطر، وهو ما نشاهده في سرعة انتشار الجريمة والاختطاف، والتشرد وغيرها من المخاطر الكبرى (Hanefeld et al, 2020). تنشأ المخاطر من وجهة نظر Beck، من أنشطة الأفراد والمجتمع، كما أن المخاطر مرتبطة بصعود المجتمع الصناعي، والقرارات التقنية والاقتصادية واعتبارات المنفعة"، وسمات التحديث الانعكاسي – مجتمع ما بعد الصناعة- أي (مجتمع المخاطر): كانتشار الإرهاب، والكوارث البيئية، والعنف والجريمة، مما سيؤدي إلى نتائج عكسية على الحداثة (Wimmer, Jeffrey & Thorsten, 2020 ; Shlomo Griner, 2002: 9). وأوضح Beck أن الخوف في مجتمع المخاطر يرتبط مع عدم اليقين، وهو ما أسماه "رعب الغموض" (Beck, 2009)، وهذا ما نلاحظه في رعب الأسر الحديثة خوفا على الأطفال.

وقد بين «بيك» أن هناك ثلاثة ردود أفعال تجاه أي خطر عالمي يمكن أن نعايشه، وهي: الإنكار، أو اللامبالاة، أو التغيير. من خلال الإنكار نتصرف كما لو كان الخطر غير موجود. أما من خلال اللامبالاة يمكن للمرء أن يعترف بالخطر دون أن يعطيه أي اهتمام. وبالنظر إلى الواقع القائم في غالبية دول العالم بسبب «تنامي ظاهرة جرائم الأطفال» لا يمكن الاعتماد على الإنكار أو اللامبالاة، لذلك لا سبيل لنا إلا التغيير، فمن خلاله يجب على كل مجتمع وكل أسرة إعادة النظر في أساليب إدارة حياته وحماية أبنائه من المخاطر العالمية (Hanefeld, 2020).

وأشار Beck، مجتمع الخطر: تعدى النطاق القومي-المحلي، موضحا أنَّ: الحداثة الانعكاسية- الثانية غير خطية، ويتمتع فيها الخطر بنفس "القوة المدمرة للحرب"، كما أنَّ لغة الخطر مُعديةٌ "تنتقل من مكان لآخر بسهولة"، قادرة على تغيير شكل عدم المساواة الاجتماعية: فالخطر الجديد ديمقراطي، يصيب الأغنياء والفقراء، تأثيره واضح وقوى في كافة المجالات: تنهار الأسواق، ولا تتمكن النظم القانونية من إدراك الحقائق، تشمل الأخطار دول العالم، ولا يمكن أن تحارب دولة الأخطار بمفردها (بيك، ٢٠١٣: ٣١-٣٢). واعتبر Beck بناء المخاطر، في الرأسمالية يتم عبر: الجرائم، ومشاكل التحضر، والمرض من خلال الملوثات الصناعية، والحوادث، والانبعاثات

الكيميائية، والإشعاع الكهرو مغناطيسي...إلخ. تخلق علاقات التبادل الرأسمالي شكلا من أشكال المخاطر، فالحداثة من وجهة نظر "بيك"، تجلب عدم اليقين إلى كل مكان (Griner, 2002: 9).

سابعا: استراتيجيات الأسرة الحديثة لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر.

تعد الأسرة الوسيط الشرعي بين الطفل والمجتمع، ولذلك فهي تمهد لحياة الطفل في مجتمعه من خلال تربيته ورعايته وفق تعاليم وقيم تؤهله للحياة الاجتماعية، إلا أن الأسرة الحديثة واجهتها تحديات كثيرة، إثر التغير الذي مسها كنظام اجتماعي، وأصبح من الصعب عليها حماية أطفالها من مختلف المخاطر والمشكلات التي أضحت تشكل معالم المجتمع المعاصر اليوم، مما استوجب عليها اتخاذ تدابير خاصة وتبني استراتيجيات تعتمدها لحماية أطفالها ومنذ نعومة اظافرهم، من ما يمكن أن يعترضهم خلال مختلف مراحلهم العمرية داخل الأسرة وخارجها، وسنحاول فيما يلي عرض أهم الاستراتيجيات الدينية والتربوية والنفسية والاجتماعية، بالرغم من صعوبة الفصل بين مختلف هاته الاستراتيجيات لارتباطها ببعضها البعض وتشابكها.

٧-١- الاستراتيجيات الدينية للأسرة الحديثة لحماية اطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر:

لقد اعتنى الدين الاسلامي الحنيف بالأطفال وحتى قبل ولاتهم، وذلك من خلال الحث على حسن اختيار الام، ورسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام يؤكد هذا بقوله أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم: **"اختاروا لنطفكم المواضع الصالحة"** (رواه الدار قطني). ومن هنا، فالطفل له حقوق حتى قبل وجوده في رحم أمه، الى خلقه وولادته من حسن اختيار الاسم والاعتناء به ورعايته، والاسرة المسلمة تدرك أهمية الاحسان لأطفالها والمساواة بينهم، وتربيتهم تربية سليمة وصحية، حسب ما تنص عليه تعاليم الدين الاسلامي الحنيف.

وتبنى التنشئة الاجتماعية بالدرجة الاولى على التقليد والمحاكاة، فالأبوين هما المثلين الاولين الذين يقتدي بهما الطفل ومنذ نعومة أظافره، فالطفل الذي يرى والديه يحافظان على أداء الصلاة ومختلف الشعائر الاسلامية بانتظام، دون الكذب والنفاق والنميمة وغيرها من العادات السيئة، لابد أن ينشأ على حب دينه واحترامه وأداء شعائره بأمانة وبوعي، مما يكفل تنشئته تنشئة سليمة، تحميه من كل متغيرات الحياة الاجتماعية السلبية، وهنا تؤكد الباحثة "سعاد ابراهيم صالح" أنه ..على الوالدين إبراز قيمة الفضائل وآثارها الفردية والاجتماعية، وإظهار مساوئ الرذائل أمام

الطفل، بقدر ما يتسع له فهمه، وذلك بمراقبته وتعويده على الحياء والاحتشام وأن يحبب إليه الايثار والعطاء والبذل، ونبعده عن الصبيان الذين عودوا التنعم والرفاهية ولبس الثياب الفاخرة، ومنعه من لغو الكلام وفحشه، وتجنيبه الاختلاط بالأبناء ذوي السلوك المنحرف أو العادات السيئة، لأن ذلك يؤثر في سلوكه". (صالح، ١٩٨٤: ٥٩).

وتعتبر التربية الدينية أو التربية الروحية إحدى الاستراتيجيات الفعالة في حماية الطفل من المخاطر والوقوع في مشكلات شخصية، فهي استراتيجية يمكن أن تعتمد عليها الاسرة الحديثة في رعاية أطفالها وحمايتهم في الحاضر والمستقبل، فتربية الطفل على الاستقامة من خلال تشريبه لتعاليم الدين، كفيلة —كما سبق ووضحنا– بحفظ الطفل وحمايته من كل الانحرافات والمشكلات النفسية والاجتماعية، التي يمكن أن يتعرض لها في حياته الاجتماعية، داخل الاسرة وخارجها، على أن يكون الابوين خير مثال للطفل، فلا يمكن أن تنجح الاسرة في تحقيق هدفها المنشود؛ ألا وهو تربية الطفل وحمايته من كل ما يمكن أن يضر بنفسيته وأخلاقه وسلوكه وصحته، إلا إذا التزما بأن يكونا خير مثال يقتدي به الطفل طيلة حياته، خاصة في السنوات الخمس الاولى من نشأته.
بالإضافة إلى ما سبق، لا يمكن أن نغفل دور حفظ القرآن الكريم منذ الصغر وإلحاق الطفل بالمسجد لأداء الصلاة مع والده، في تكوين شخصيته وتفوقه في الدراسة وفي حياته في الحاضر والمستقبل، هذا ما تؤكده نسبة التفوق والنجاح في المدارس وفي كل المستويات، هي دائما وغالبا من نصيب حفظة القرآن من الاناث والذكور على حد السواء.

٧–٢– الاستراتيجيات التربوية للأسرة الحديثة لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر:

في ظل الرهانات التي تعيشها الاسرة الحديثة اليوم، أصبح من الصعب عليها قيامها بوظيفتها التربوية على أكمل وجه، وهذا بسبب تدخل وسائط تربوية حديثة عديدة ومتنوعة، تقف بينها وبين محاولة حماية أطفالها من خطر هاته الوسائط، ففي حين كانت بالأمس تحتكر هاته وظيفة التربية، أصبحت اليوم تكاد تكون مجرد متفرج، عاجزة على حماية أطفالها ورعايتهم، ومن بين أخطر هاته الوسائط: التلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، التي جعلت الطفل يعيش في عالم افتراضي بلا قيود ولا شروط ولا حدود، هنا استوجب على الاسرة الحديثة أن تدق ناقوس الخطر، وتحاول وبكل الوسائل أن تحمي أطفالها من مخاطر هاته الحياة الاجتماعية المعاصرة، هذا ما جعلها تحاول البحث وايجاد أنجع الاستراتيجيات التي ينصح بها أغلب الباحثين والمتخصصين

في التربية وعلم النفس، وتعد التربية الجنسية من بين الاستراتيجيات التي يمكن أن تحمي بها الاسرة الحديثة أبناءها من مختلف الانحرافات الجنسية والاخلاقية، وفي هذا الصدد يوضح الباحث محمد عباس نور الدين؛ أن التربية الجنسية في كثير من الدول المتقدمة تعتبر من بين المواد التي تدرس في مختلف مراحل التعليم بالنسبة للذكور والاناث على حد السواء، بينما يقف مجتمعنا من قضية الجنس موقفا سلبيا، وشبهه بسلوك النعامة التي تدفن رأسها في التراب وتتوهم أن لا أحد يراها لأنها لا ترى أحدا، ففي الوقت الذي نتحدث علنا عن الفضائح الاخلاقية، والتي يكون الجنس محورها، نتجاهل التعامل الموضوعي والعلمي مع هذا الجانب الغريزي في سلوكنا. (محمد عباس نور الدين: ٢٠٠٥، ١٣)، وتضيف الباحثة نبيلة أمين أبو زيد أنه "ينبغي أن نشجع الاطفال على مناقشة أمور الجنس في صراحة وبلا خجل، على أن نساعدهم على تنمية الاحساس بالحياء بشرط خلوه من مشاعر الخجل أو السرية. (أبوزيد، ٢٠١١: ٩٠).

إن سلامة العلاقات الاسرية، سواء بين الزوجين معا، أو بين الابوين وأطفالها وبين الاخوة فيما بينهم، تسمح بتهيئة جو سليم وملاءم لتنشئة أطفال أصحاء نفسيا وجسديا، ولقد أكدت العديد من الدراسات على أن سلامة البيئة الاسرية تعد من الدعائم المهمة لبناء أسرة سليمة، في حين أن الاسرة المفككة والتي تسودها المشاكل والازمات، لا يمكن أن تكون إلا وسطا مريضا يتبنى تربية سلبية وخاطئة، وسببا رئيسيا في انحراف الاطفال وسوء سلوكهم، "فالمتعامل مع الاسرة يجب أن يعطي في محاولته توجيه الاسرة أو تحديد طبيعة مشاكلها، عناية خاصة للطفل على اعتبار أن ما يعانيه الطفل غالبا ما يكون انعكاسا للعلاقة غير السليمة بين الابوين، أو يكون نتيجة لعدم إتاحة الفرصة أمام الطفل للتعبير عن حاجاته النفسية والبيولوجية والاجتماعية، ومن أبرز المظاهر التي يعاني منها الطفل داخل مجتمعنا". (نور الدين، ٢٠٠٥: ١٣).

وبناء على ما سبق، فعلى الأبوين في الاسرة الحديثة أن يتجنبا الشجار وحل الخلافات أمام الطفل، وأن يكون مستقبل الطفل وحياته هو أهم هدف مشترك بين الابوين، ولابد أن يتنازلان ويتفاهمان مع بعضهما البعض ويحلان كل مشاكلهما ودون تدخل خارجي، فقط من أجل مصلحة طفلهما وأسرتهما واستمراريتها وصحتها.

ومن بين الاستراتيجيات التربوية أيضا التي يمكن أن تعتمد عليها الاسرة لحماية اطفالها من مختلف المشاكل والمخاطر داخلها وخارجها:

- تربية الطفل على الصراحة والديمقراطية في ابداء رأيه والدفاع عن حاجاته.

– احترام خصوصية الطفل ورأيه، واشراكه في مختلف شؤون أسرته، ومناقشته فيما يدور حوله، واعطائه مختلف الاجوبة لأسئلته، لكيلا يبحث عنها خارج أسرته.

– معاملة الطفل باللين والرفق، والابتعاد عن العنف بأنواعه، على أن يتم معاقبه عند اقترافه للأخطاء، على أن يفهم السبب ويعي نتائج سوء تصرفه، وفي المقابل نكافئه لتشجيعه عندما يقدم على حسن التصرف أو يتفوق في دراسته.

– الحفاظ على الهدوء والراحة في البيت، ليكون الملاذ الآمن الذي يرتاح فيه الطفل، لا أن يحول الى ساحة معركة يملأها الصراخ والشجار وتصفية للحسابات، فالطفل من حقه أن يعيش في أسرة يحس فيها بالأمن والامان.

٦–٣– الاستراتيجيات النفس اجتماعية للأسرة الحديثة لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر:

تعد الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع، ومن ثم يقع عليها الدور المحوري في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، ونموه ومدى تكييفه معه، واتجاهه نحو قبول مختلف القيود التي يفرضها المجتمع، والأسلوب الذي يستخدمه الوالدان في تربية الطفل وعلاقتهما معه، والظروف المختلفة المحيطة بالأسرة، كل ذلك وما إليه يكون له تأثير لا يجوز إغفاله في سلوك الطفل في حاضره ومستقبله، فالأسرة بما تقدمه لأطفالها من استقرار نفسي وعاطفي ومادي، تشيع في نفوسهم الأمن والطمأنينة ما تجعل عملية غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية واحترام القانون أكثر تقبلا وامتثالا، مما يساعدهم على مواجهة مختلف المواقف والصعاب التي تعترض حياتهم، ولما كان للأطفال أكثر تقبلا للإرشاد فهم كالعود اللين الذي يمكن توجيهه، فيجب على الأسرة أن تقوم بتوجيههم وإرشادهم، ومن جهة أخرى توعيتهم وحمايتهم من الوقوع ضحايا للانحراف، وذلك بالاعتماد على العديد من الاستراتيجيات النفسية والاجتماعية الناجعة؛ التي يمكن للأسرة من خلالها حماية أطفالها من مختلف المشاكل الاجتماعية والأزمات النفسية.

وتعتمد الاسرة على العديد من المقومات التي لا يمكن أن تنجح في مهمتها بدونها، كالمقوم الصحي والاقتصادي والنفسي والاجتماعي، ويتمثل المقوم النفسي في توفير الاسرة للطفل العاطفة والامن والاستقرار، وذلك لم لهذا المقوم في أثر في نفسية الطفل وتكوين شخصيته، هذا ويعد المقوم النفسي من أهم مقومات الأسرة، فعندما توفر الأسرة الاستقرار النفسي والطمأنينة والأمن والعطف لأفرادها، فهي تكون أكثر فاعلية في رعاية أطفالها، وحمايتهم من مخاطر التفكك

الأسري والصراع والتنمر والعنف والسلوك المنحرف، فالتفاهم والتعاون المتبادل بين الوالدين شرط أساسي لاستقرار الحياة الأسرية، مما ينعكس على حاضر الطفل ومستقبله.

وبناء على ما سبق؛ على الاسرة الحديثة أن توفر الحنان والعاطفة للطفل ومنذ وجوده برحم والدته، فلقد أثبتت العديد من الدراسات على أن الجنين يحس بحب والدته ورغبتها به والعكس، وحتى أنه يتأثر بفرحها وحزنها، كما أنه يتعرف على والده منذ أيامه الاولى من خلال رائحته وصوته، وعليه من حق الطفل أن يحس أنه مرغوب به، فعلى الأبوين احتضانه وتقبيله، والحديث معه وسماعه وتلبية رغباته، وسرد قصة ما قبل النوم له، على أن تكون القصص هادفة وتناسب سنه، وهذا للأسف ما لا تقوم به العديد من الاسر الحديثة، فانشغال الاب والام عن الطفل طيلة النهار بالعمل، لا يمكنهما من تعويض هذا الغياب بتخصيص وقت له بالمساء، فبعد يوم حافل ومتعب لا يتمكن أغلب الآباء من اللعب مع اطفالهم ولا السماع لانشغالهم، ولا لسرد قصص قبل النوم، بل يمكن أن تستبدل بالصراخ والشكوى في وجه الطفل، مما يدفعه الى النوم وهو مساء أو باكيا.

وبالتالي فإحساس الطفل بالعاطفة والحنان، وأنه أغلى ما في هذه الحياة عند والديه وأسرته، ليس بالكلام فقط، بل بالفعل، وذلك بأخذ عطل كلما سنحت الفرصة، وقضاء أطول وقت مع الطفل، والذهاب معه في نزهة، وايصاله للمدرسة وعند الخروج منها، والاستماع له، واللعب معه، ومراقبته داخل الاسرة وخلال استخدامه للحاسوب او لمختلف اجهزة الاتصال دون ازعاجه أو توبيخه، كل هذا يمكن أن يجعل الطفل يحس بالأمن والاستقرار وبأنه مرغوب فيه، مما يعزز ثقته بنفسه وبأسرته، وبالتالي لا يجد لا الوقت ولا السبب الى الانحراف والدخول في أزمة نفسية، تجعله يسلك سلوكا عدوانيا أو يكذب أو يسرق أو حتى يحقد على غيره، بل بالعكس تجده محبا للخير، سعيدا في حياته، مما يضمن للأبوين حمايته من ما يمكن أن يعترضه من مخاطر، داخل الاسرة وخارجها، في المدرسة وحتى في الشارع.

لا يمكننا أيضا اغفال أثر وجود الخدم والخادمات في الاسرة العربية عامة والاسلامية خاصة على تربية الاطفال في الاسرة وتنشئتهم، خاصة بعد استعانة الزوجة بغيرها واحضار من يساعدها في البيت، لتتمكن اما من الخروج للعمل أو للقيام بالتسوق وزيارة الاصدقاء والأقارب. فقد اسفرت نتائج العديد من الدراسات النفسية والاجتماعية أن العديد من الاطفال المنحرفين هم في الاصل ضحايا لسوء سلوك بعض الخدم بالبيوت بسبب انشغال أبويهم عنهم طيلة اليوم وفي بعض الاحيان لأيام وأسابيع وتركهم بين أيدي اشخاص غرباء، دون رقابة لا تربطهم بهم أي

عاطفة ولا علاقة، ليقعوا ضحية إما للخطف أو العنف أو التحرش الجنسي أو لتربية مريضة، تفرز عقدا نفسيا عند الطفل، أو هروبا من المنزل والانخراط في جماعات الانحراف والتسول.

كما تعد الأسرة المسؤول الأول على تطبيع الطفل اجتماعيا وتعويده على مختلف النظم الاجتماعية (التغذية، الاخراج، الحياء والتربية والحسنة والاستقلالية)، واعطاءه الدور والمكانة التي تناسبه، وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه لنفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية، ليعرف حقوقه وواجباته التي تساعده على ضمان تكيفه مع وسطه الاجتماعي وسلامته النفسية، فالأسرة هي التي تعد الطفل إعدادا اجتماعيا وتوجه سلوكه في ما يحب وما لا يحب عمله، وتعلمه اللغة التي يتفاعل بها اجتماعيا، كما تنقل للطفل الموروثات الثقافية والدينية وتعين له مكانته الاجتماعية، "فالعائلة تقوم وعلى حد تعبير أحد علماء الاجتماع بوظيفة المدرب الاجتماعي، الذي يضمن للأفراد مكانة معينة في المجتمع. (عبد المالك، ١٩٦٧: ١٠٠).

وبناء على ذلك، فالأسرة الحديثة إذا ما أرادت حماية أطفالها من مخاطر المجتمع الحديث، لابد لها من أن يتوافق الأبوين فيها ويتكاملان فيما بينهما، وتؤكد الباحثة نبيلة أمين أبو زيد أن "الطفل وسط أجواء الاسرة يتأثر بكل ما فيها وتتطبع نفسه بالقالب الخاص الذي يعتبر محصلة لها.، وتؤكد نفس الباحثة أن "الصحة العقلية للطفل تعبر على مدى اشباع حاجاته الاساسية، ولهذا فإن الطريقة التي يعامل بها في سن الطفولة في المنزل، تكون على قدر بالغ من الأهمية، وليس هناك اختلاف حول أهمية توفير العناية الجسمية والتغذية الصحية في المنزل، أما الحياة العائلية المريحة والاستقرار النفسي للنمو الانفعالي السوي عند الطفل، فهو مالا يدركه الكثيرون. (أبوزيد: ٢٠١١، ٧٢). وبالتاليف، سلامة الطفل من سلامة العلاقات الاسرية، بدءا بالعلاقة بين الزوجين وتوافقهما، فهي أساس تكوين بيئة أسرية سليمة صالحة لتربية ورعاية الاطفال وبالتالي حمايتهم من كل ما يمكن أن يهدد سلامتهم واستقرارهم.

ثامنا: توصيات الدراسة

من خلال الدراسة النظرية لمختلف الاستراتيجيات التي يمكن أن تعتمد عليها الاسرة الحديثة لحماية أطفالها من مخاطر المجتمع المعاصر، يمكننا استخلاص بعض النتائج والتي هي توصيات لتفعيل مختلف الاستراتيجيات الدينية والتربوية والنفسية والاجتماعية، جاءت كالآتي:

- تقوية الإيمان وإتباع أوامر الله واجتناب نواهيه، حيث أن تقوية الإيمان لدى الفرد تساعده على الاستقامة وحسن الخلق، وتحصين النفس من الأهواء، وذلك يبعد

الذرائع والوسائل المؤدية للجريمة والانحراف، والتي ترتبط مباشرة بالغرائز الأساسية، وإتباع الطرق المشروعة.

- تكثيف الندوات العلمية والبرامج التعليمية الهادفة، التي تبين للأبوين التأثير السلبي لمختلف الوسائط ووسائل الاتصال على القيم الاجتماعية بصفة عامة، وعلى تربية الطفل وحمايته بصفة خاصة.
- الاستعانة بوسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية، لتثقيف وتوجيه الشباب المقدمين على الزواج، وتعريفهم على مقومات الاسرة السليمة والسعيدة، وكيفية حماية الاطفال من مختلف الاخطار المحتملة، وكيفية التعامل مع مختلف المواقف.
- مراقبة الخدم وطريقة تعاملهم مع الأطفال في غياب الأبوين خارج الأسرة بأجهزة مخفية، على أن يطيل الأبوين غيابهما على الطفل، وأن يعملا على أن يتعود الطفل على الخادمة عوض أبويه، ويحاولان أن يقضيا أطول وقت ممكن مع أطفالهما.
- ان حماية الطفل تبدأ بتوفير بيئة سليمة، تؤمن له استقرارا نفسيا يحس فيها بالأمن والحماية، فسلامة العلاقات الزوجية، هي أساس وسر كل أسرة سعيدة ومتزنة.
- لابد من مراقبة الطفل وحمايته من رفقاء السوء، لمالهم من تأثير مباشر على تربية الطفل، وحمايته من الانحراف.
- المرافقة اليومية للأطفال المتمدرسين خاصة من هم في المرحلة الابتدائية، كونهم الاكثر تعرضا لمختلف المخاطر خارج الاسرة خاصة لظاهرة الاختطاف، وهذا لقلة وعيهم وحيلتهم.
- توعية الطفل بما يحصل في المجتمع من مخاطر، تهدد حياته أثناء تواجده خارج البيت.
- المداومة على نصح وارشاد الطفل بعدم الذهاب مع الغرباء، ولا حتى التكلم معهم لأي سبب، واعطاءه أمثلة عن أغلب الطرق التي يتبعها الخاطف لإغواء الطفل وكسب ثقته.
- توعية الطفل بضرورة الاحتفاظ بالمعلومات الشخصية لأسرته وعدم قولها للغرباء.

خاتمة:

بالرغم من التغيرات التي عرفتها المجتمعات المعاصرة، والتي أثرت في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، بإيجابياتها وسلبياتها، وفي مؤسساتها وبنياتها الاجتماعية، وعلى رأسها الاسرة؛ إلا أن هاته الاخيرة تحاول وبكل الاستراتيجيات، لحماية أطفالها ورعايتهم من مخاطر المجتمع الحديث، وذلك من خلال الاستفادة من مختلف الدراسات النفسية والاجتماعية والتربوية، والرجوع إلى التعاليم الدينية قبل كل شيء والاعتماد عليها في تربية الأبناء ورعايتهم وحمايتهم، **فالتربية ليس الهدف منها أن نعلم الناس أو يقولوا أو يكتبوا أشياء جميلة، ولكن الهدف أن نعلم كل فرد فن الحياة مع زملائه، أي نعلمه كيف يتحضر**. (بن نبي، ١٩٨٦: ٥٥). فالتحضر تربية، والتربية هي فن، فإنه لكي نحمي أطفالنا من مخاطر المجتمع الحديث...لابد أن نتعلم كيف نربيهم تربية سليمة، مبنية على تعاليم دينية، نوفر لهم من خلالها الامن والاستقرار، نحسسهم بأنه مرغوب فيهم وأنهم أغلى ما نملك، بالفعل وبالكلام، بالاحتضان، بالتقبيل، بالمدح، لا بالضرب والصراخ.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

١- القرآن الكريم.

٢- الحديث الشريف.

٣- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل. (١٩٩٤). لسان العرب المحيط. المجلد الثالث. بيروت: دار صادر.

٤- أبو زيد، نبيلة أمين. (٢٠١١). علم النفس الأسري، القاهرة، دار الكتب.

٥- أنتوني جيدنز، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٥.

٦- أولريش بيك، مجتمع المخاطر العالمي: بحثاً عن الأمان المفقود، ترجمة علا عادل، هند إبراهيم، بسنت حسن، ترجمة ونشر للمركز القومي للترجمة، ٢٠١٣.

٧- بدران، شبل. (٢٠٠٩). التربية والمجتمع: رؤية نقدية في المفاهيم، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٨- بن نبي، مالك. (١٩٨٦). مشكلات الحضارة. (ميلاد مجتمع). (ترجمة: شاهين، عبد الصبور. شاهين). سوريا: دار الفكر.

٩- خالد، محمد؛ محمد وائل بن حمدان؛ صبحي ادريس. (٢٠٠٠). الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي: منهج معاصر، الاردن، دار اليازوري العلمية للنشر.

١٠- زهير، عبد المالك. (١٩٦٧). علم الاجتماع لطلاب الفلسفة، بيروت، منشورات مكتبة الوحدة العربية.

١١- زيجمونت باومان، الخوف السائل، ترجم: حجاج أبو جبر، تقديم هبة رءوف عزت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت: ٢٠١٧.

١٢- شكري، علياء، ومحمد علي محمد. (١٩٨٦). علم الاجتماع والمنهج العلمي، مصر، دار المعرفة.

١٣- صالح، سعاد ابراهيم (١٩٨٤). علاقة الآباء بالأبناء: دراسة فقهية مقارنة، القاهرة، دار التعاون للطبع والنشر.

١٤- عازر، ماريان عزمي (٢٠١٩). ممارسة العنف ضد الطفل العربي في الإعلام المرئي: دراسة وصفية مقارنة، حولية أدآب عين شمس، المجلد ٤٧، عدد أكتوبر- ديسمبر ٢٠١٩. كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٥- العشري، مشيرة محمد (٢٠١٨). صور الاتجار بالبشر: دراسة حالة للمرأة بقرية مصرية، ورقة مقدمة في المؤتمر الدولي " المرأة وصناعة المستقبل" كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٦- العشماوي، عزة؛ وفيليب دوامال (٢٠١٥) العنف ضد الأطفال في مصر، المجلس القومي للأمومة والطفولة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة مصر(يونيسيف) ٢٠١٥. " www.unicef.org/Egypt تمت زيارة الموقع ٢٠١٨/٩/٧.

١٧- محمد، عبد الباسط حسن. (١٩٨٢). أصول البحث الاجتماعي، مصر، مكتبة وهبة.

١٨- نور الدين، محمد عباس. (٢٠٠٥). التنشئة الأسرية: رؤية نفسية اجتماعية تربوية، تقديم ومراجعة غريب عبد الكريم، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية.

١٩- ياسين دعاء (٢٠١٤)، الابعاد الاجتماعية للإتجار بالأعضاء البشرية وحقوق الانسان " دراسة سوسيولوجية في المجتمع المصري "، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعه الاسكندرية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٤.

٢٠- Johanna, Mishal Khan, Göran Hanefeld, Tomson, Richard Smith, (2020) Accelerating Action On Sustainable Development Goals: Trade is central to achieving the sustainable development goals: a case study of antimicrobial resistance.

٢١- Wimmer, Jeffrey & Thorsten Quandt, (2020) Living in The Risk Society, Published online: 17 Feb 2007.https://www.tandfonline.com/doi, 5/7/2020, 1 AM.

٢٢- Griner, Shlomo ,(2002) Living in a World Risk Society: A Reply to Mikkel V. Rasmussen, First Published January, Journal of International Studies, Vol. 31, No. 1 (2002). https://journals.sagepub.com 8/8/2020, 2 AM.

٢٣- Beck, Ulrich. (2009) World at Risk, Cambridge: Polity Press.

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5523143/, 20/8/2020.